

جامعة القدس

مركز الدراسات الإقليمية

المذابح في حرب عام 1948، ما بين الرواية الرسمية  
والمؤرخين الجدد

إعداد

احمد محمد العدارية

إشراف

الدكتور شريف كناعنة

التاريخ

2001

"قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة القدس، تخصص دراسات  
إسرائيلية"

## الملخص

هناك روايتان في إسرائيل حول المذبحة، الرواية الرسمية ورواية المؤرخين الجدد. ففي حين تنكر الرواية الرسمية حدوث مذابح إبان حرب 1948، كشف المؤرخون الجدد عن عدد من المذابح التي اقترفها الجيش الإسرائيلي.

تحدثت الرواية الرسمية الإسرائيلية فقط عن مذبحة دير ياسين وحملت مسئوليتها إلى المنشقين. وركزت على وحشية سلوك المنشقين وبربريته، وشجبت وأدانت المؤسسات الرسمية في ذلك الوقت تصرفاتهم. وقدم المؤرخون الجدد رواية أخرى عن المذبحة نفسها، وتم الكشف عن مذابح أخرى اقترفها جيش الدفاع الإسرائيلي من خلال وثائق المؤسسة الرسمية نفسها. ويعود التباين في موقف المؤسسة من المذبحة لحجم الفائدة والمنفعة التي ستحققها جراء ذلك الموقف، فقد نتواح من الإدانة والاستنكار لما حصل في دير ياسين إلى تبوير ذلك بأنه جزء من المواجهة العسكرية مثل مذبحة اللد حيث وصفت بأنها تقرد أو أنها ردة فعل فئوية مثل عيلبون.

ان تجاهل المذابح أو اعتبارها ناجمة عن تصرفات فردية وغير مسؤولة، وأن قادة الجيش كانوا يحثون جنودهم على عدم ارتكاب مثل هذه الأعمال التي تمس فكرة طهارة السلاح، وا لاقتصار على ذكر دير ياسين فقط في لثقاب الرواية الرسمية هو الشكل البارز لهذه الرواية وتم تجاهل وتغيب بقية المذابح، وفيما بعد لم تكف المؤسسة بلصمت وانما حظرت نشر أي معلومات تناقض الرواية الرسمية وهذا ما حدث مع مذكرات اسحق رابين على سرييل المثال.

لكشف بني موريس عن طبيعة الدور الذي لعبته الهاجاناه في مذبحة دير ياسين، ابتداء من أول اجتماع تنسيقي بين قادة الهاجاناه والاتسل وليحي، إلى أن قامت قوات الهاجاناه بتسليم أسرى دير ياسين لحكومة الانتداب البريطاني.

ويوضح موريس ماهية مشاركة قوات البالماخ في دير ياسين بلخلاء الجرحى ومشاركة سريارتين عسكريتين في المواجهة وعمليات القتال داخل القرية فقط وقبل وقوع المذبحة. وقد ضخمت وسائل الأعلام العربية، مما اثر سلبيا على الجانب الفلسطيني حيث أدت إلى هجرة العديد من سكان المدن والقرى الفلسطينية.

أما مذبحة اللد، فكانت نتيجة تقرد وانتفاضة سكان المدينة، والتي حدثت بعد قيام مدرعات من الجيش الأردني بإطلاق النار على جنود من جيش الدفاع الإسرائيلي، حيث اعتقد سكان مدينة اللد وجود هجوم مضاد من قبل الجيش الأردني وأصابهم الحماس حيث اعتقدوا أنها جاءت

لتتقدمهم ،فأطلقوا النار على الجنود الإسرائيليين ،الذين شعروا بخطر الوضغ ،مما دفع قيادة الوحدة إلى إصدار أمر بإطلاق النار على كل شيء متحرك.

يهرى فلابن أن مذبحه دير طيسين رفدت بوحشية رغم وجود اتفاق عدم اعتداء بين القرية وجيرانهم اليهود،وان مصادر الارغون تؤكد مصادقة الهاجاناه وتعاونها في تنفيذ العملية العسكرية وان المذبحة قد أدت إلي نشر الذعر والارتباك في أوساط الفلسطينيين وهذا بدوره أدى إلى هروب جماعي للسكان .

لم تكن مذبحه دير طيسين حادثة فيدية،بل لثمثيلاتنا من عشرات الهجمات التي كانت تنفيذها الهاجاناه وبالماخ في ذلك الوقت، والتي تم من خلالها نسف منازل مأهولة بالأطفال والشيوخ والنساء،وان عمليات القتل التي كانت تنفيذها الارغون والليحي كانت تؤدي إلى عمليات تلوية من قبل العرب أيضا.وقد كانت عمليات القتل هذه تنفذ رغم وجود اتفاقات تضمن علاقات سلمية بين العمال العرب واليهود.وهذا بدوره كان يفرض على الهاجاناه أن تتدخل ضمن دائرة الفعل ورد الفعل الانتقامي والتي لم تختلف من حيث النتائج والفظائع عن ممارسة الارغون ،وان الهاجاناه تجنبت بشكل جزئي القيام بمجازر مثل دير طيسين إلا أن أحد قذبتها إيغال ألون لجااء إلى استخدام المذبحة في إطار حملة الهمس الشهيرة ،والتي استندت على نشر الإشاعة والتي نفيد بنية الهاجاناه على حرق القرى وقتل سكانها، وقد أدى ذلك إلى هروب جماعي للسكان .

يهرى بلبيه أن خطة دالت شرعت السلوك الوحشي والفظائع التي ارتكبتها الجنود من خلال دعوتها إلى تكمير وإبادة ما تعتبره قواعد للأعداء ،أي أنها شكلت معيار ومصدر لسلوك القادة العسكريين في القيادة العليا وفي الميدان.ان مذبحه دير طيسين هو تصرف خاص بلأرغون والليحي وهذا التصرف الخاص بهاتين المنظمتين رابع من فهمهما للقرار العسكري وكيفية تطبيقه في الواقع ،أي أن ما تم ارتكابه من أعمال وحشية وجرائم هو تنفيذ ميداني للقرار العسكري الذي يمكن الافتراض أن التدمير أقرته الهاجاناه لكن المذبحة جاءت بناء على تفسير وتأويل الارغون للقرار العسكري.

يتفق المؤرخون الثلاث على ان جيش الدفاع الإسرائيلي ارتكب مذابح عدة،بالاستناد إلى وثائق المؤسسة الرسمية،وهذا يعني تكمير للرواية الرسمية والتي مازالت حتى الآن تصر على عدم حدوثها ومثال ذلك مذبحه الطنطورة.النقطة الجوهرية في رؤية المؤرخين الثلاث للمذبحة أنها لم تكن ضمن خطة مركزية.